دور الجامعات الأردنية في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

*ملوح مفضي السليحات**

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي دور الجامعات الأردنية في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما دور الجامعات الأردنية في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
2. هل يختلف دور الجامعات الأردنية في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس باختلاف نوع الجامعة، ونوع الكلية، والرتبة الأكاديمية لعضو هيئة التدريس؟

ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير أداة الدراسة وهي الاستبانة، التي تكونت من ثلاثين فقرة موزعة بالتساوي على ثلاثة مجالات، وهي مجال عضو هيئة التدريس، ومجال المنهاج، ومجال عمادة شؤون الطلبة. وبعد أن تحقق للأداة صدق وثبات مقبولان تم تطبيقها على عينة الدراسة المكونة من (169) عضو هيئة تدريس. وبينت النتائج أن دور الجامعات في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة من وجهه نظر أعضاء هيئة التدريس قد جاء بشكل عام بدرجة منخفضة جداً. واختلف دور الجامعات في تعزيز مفاهيم التربية السياسية باختلاف نوع الجامعة ونوع الكلية، وكانت الفروق لصالح الجامعات الحكومية، والكليات الإنسانية على التوالي، ولم يكن لمتغير الرتبة الأكاديمية أثر ذو دلالة إحصائية. ومن هنا أوصت الدراسة بضرورة وضع الجامعات لخطة شاملة لزيادة الاهتمام بتعزيز مفاهيم التربية السياسية والتي تواكب الأحداث السياسية المحلية والعربية والعالمية.

الكلمات الدالة: تربية سياسية، جامعات، تربية وتعليم.

المقدمة والخلفية النظرية

تعد التربية السياسية موضوعا أساسيا من موضوعات أصول التربية؛ إذ تعتمد المجتمعات الإنسانية في تماسكها وتطورها على ما يتوافر لديها من فهم مشترك للقيم والعادات والتقاليد التي تسود المجتمع. وتوحد مشاعر واتجاهات الأفراد نحو تحقيق أهداف معينه؛ ومن هنا تكتسب عملية التربية السياسية أهميتها ودورها في بناء الفرد والدولة والمجتمع بل الأمة بأسرها.

وقد ساعدت التغيرات المحلية والإقليمية في ظل التغيرات العالمية المعاصرة في زيادة الاهتمام بالتربية السياسية؛ لان ذلك ساعد في زيادة وعي الفرد بما يجري حوله من فهم وإدراك لهذه التغيرات، وإدراك واقعه كفرد وواقع وطنه وأمنه في المجال السياسي، حيث أصبحت المعرفة السياسية والمشاركة السياسية واحدة من أهم معايير التقدم الحضاري (ناصر، 1994). ولم تسفر دراسات التربية السياسية على الرغم من تنوعها عن مفهوم موحد لهذه العملية فمفهوم التربية السياسية ما يزال يكتنفه كثير من الخلط والاختلاف، وكذلك التداخل مع غيره من المفاهيم التي تقترن به سواء من حيث المنطوق والمضمون أم من حيث الدلالة والأهداف، فمن أهم المفاهيم التي تقترن بالتربية السياسية مفهوم التربية الوطنية Civic Education، ومفهوم التأهيل للمواطنة Civic Training، ومفهوم التلقين السياسي Political Indoctrination ومفهوم التسييس Politicization والتثاقف السياسي Political Acculturation (الزيات، 2002). وبالتالي ما يزال هذا المفهوم غير جامع وغير مانع, يختلف تحديده بقدر تعدد من تناولوه بالفحص والتحليل, وتباين منظور كل منهم عن الآخر, فضلا عن اختلاف السياق الاجتماعي والسياسي الذي يجري هذا التحليل في إطاره, فمن الباحثين من يعتبر التربية السياسية بأنها العملية التي يرأسها المجتمع لإكساب الأفراد الثقافة السياسية السائدة في مجتمعهم, وتنمية قدراتهم على ممارسة التفكير النقدي والمشاركة الفعالة في الحياة السياسية, وذلك بواسطة

* قسم العلوم الأساسية، كلية الأميرة رحمة الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2013/6/6، وتاريخ قبوله 2013/9/10.

© 2014 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

مؤسسات تربوية رسمية وبطريقة صريحة عن طريق مقررات وبرامج دراسية, أو بنهج خفي يكمن في الجو الخاص بالبيئة التعليمية. وتختلف هذه التربية من وقت إلى آخر تبعا لاختلاف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية (مندور، 2004، ص 40).

واتساقا مع هذه الرؤية يرى ساردوك أن التربية السياسية هي كل ما يتم تدريسه وتعلمه عن السياسة في المؤسسات التعليمية سواء في المدارس أم الجامعات (Sardoc, 1999). ويقترب من هذا وذاك ما يذهب إليه النبهاني حين يرى أن التربية السياسية هي ذلك الجانب التربوي الذي يتناول المجال السياسي في الدولة من حيث مفهومه وفلسفته وأهدافه وأبعاده ومرتكزاته, وبما يؤهل المتعلم لأن يكون مواطنا صالحا قادرا على تبني موقفا سياسيا يحقق من خلاله صالح المجتمع الذي يعيش فيه (النبهاني، 2008، ص 22).

كما يقرر (اللقاني والجمل، 1999، ص 213) أن التربية السياسية تهدف إلى تنمية المعارف والمهارات والاتجاهات التي تساعد على تشكيل الممارسات السياسية للأفراد في كل مرحلة من مراحل حياتهم عن طريق الوسائل التربوية المختلفة كالمناهج الدراسية والأنشطة التعليمية والمحاضرات، والمؤتمرات، والندوات والنقاشات التي تتم داخل المؤسسة التربوية وخارجها إضافة إلى وسائل الإعلام، والأحزاب السياسية، ودور العبادة، وهي عملية مستمرة مدى الحياة. وبذلك يمكننا القول بأن التربية السياسية هي بمثابة اكتساب للقيم السياسية السائدة في المجتمع والمتصلة بإنماء الوطن وذلك من قبل المؤسسات التربوية الرسمية، وغير الرسمية، والتي تساعد على نقل الثقافة السياسية للمجتمع من جيل إلى آخر.

ولقد تضافرت مجموعة من الظروف التي ساهمت في إبراز أهمية التربية السياسية، أولها: انتشار التعليم وتنوع الثقافة، وازدياد الوعي السياسي والاجتماعي لدى الأفراد, وثانيها: انتشار التنظيمات والأحزاب السياسية في المجتمع والعالم، وزيادة عدد المنتسبين إليها، وثالثها: الغزو الثقافي وانتشار ثقافة العولمة التي تؤثر على الهوية الوطنية والقومية للأفراد في المجتمع، خصوصا لدى فئة الشباب التي تتعرض للقنوات الفضائية مما قد يؤثر على بناء شخصيتهم (التل، 1987). وتكمن أهمية التربية السياسية في أن التقدم التكنولوجي المعاصر يقترن عادة بتصاعد ثورة التطلعات المتزايدة، وما تنطوي عليه هذه التطلعات من كثرة وتنوع في المطالب والاحتياجات. ولما كان من العسير على النظام السياسي أن يشبع حاجات جميع أعضائه أو يلبي متطلباتهم المتنوعة في آن واحد؛ جراء الندرة النسبية في الموارد المتاحة, فمن المتصور إذن ان يكون هناك دائما احتمالات منذرة بالتوتر وعدم الاستقرار السياسي الداخلي, وللحيلولة دون ذلك يمكن للنظام السياسي أن يتخذ من التربية السياسية وسيلة إلى تعميق مشاعر الارتباط والولاء له في نفوس المواطنين, بحيث لا يكون تأييدهم متوقفا على ما يحققه لهم من منافع مادية أو اجتماعية أو سياسية مباشرة أو أمنية وحسب, بل رهنا بمدى تعبيره عن مصالحهم وسعيه الدءوب لحل مشكلاتهم وإشباع احتياجاتهم المتطورة, والنابعة كذلك عن وعي عميق بحقيقة انتمائهم لهذا النظام ومشروعيته (الزيات 2002).

ولم تعد السياسة والعمل السياسي ترفا فكريا أو اجتماعيا، كما ان مسيرة الحكم القديمة لا يمكن ضمانها واستمرارها إلا بمشاركة المواطنين, ومن هنا تصبح المشاركة في العمليات السياسية وديناميات بناء الأمة وتحقيق التكامل والاستقرار السياسي مطالب حيوية وملحة (الجرار، 2008). ويموج عالم اليوم كذلك بالعديد من التيارات والاتجاهات الأيديولوجية المتباينة والمتصارعة, وفي غمار هذا التعدد والتباين يحاول كل تيار أن يحقق لنفسه السيادة والتفوق على غيره من التيارات سواء داخل حدود المجتمع الذي ينبثق في سياقه, أم داخل غيره من المجتمعات التي يتطلع إلى استقطابها والهيمنة عليها, ويقتضي ذلك بطبيعة الحال جهودا تثقيفية وتربوية مكثفة، ومتواصلة من جانب الدولة, بهدف تلقين مواطنيها وتنشئتهم على ما تنطوي عليه إيديولوجياتهم السياسية من قيم ومعتقدات واتجاهات وغايات (الزيات، 2002).

وهذا ما أكده (Quigley, 1999) بأن هناك ضرورة للتربية السياسية لسببين رئيسيين أولهما: أن حيوية وصحة الحياة السياسية في البلد تتطلب مشاركه مدنية واسعة من مواطنيها، هذه المشاركة المبنية على المصلحة العامة والمحافظة على حقوق المواطن. من هنا فإن هدف التربية السياسية ليس المشاركة فقط, بل المشاركة المسؤولة الواعية الفاعلة, بتزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم اللازمة في مواضيع وقضايا التربية السياسية التي تجعل من هذه المشاركة شيئا ممكنا. وثانيها: أن التربية السياسية تزيد وعي الفرد بأهمية الديمقراطية ومؤسساتها, وبأهمية المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية ومؤسسات المجتمع المدني, وكيفية الإفادة منها والانخراط فيها, ومفاد هذا أن الاهتمام بقضية التربية السياسية لم يعد مطلبا عمليا أكاديميا وحسب، بل يمثل في واقع الأمر ظروف عملية يفرضها الواقع الاجتماعي والسياسي، وتتطلبها عملية التنمية القومية بعامة والتنمية السياسية خاصة.

وتهدف التربية السياسية إلى تنمية المعارف والمهارات

والاتجاهات التي تساعد على تشكيل الممارسات السياسية للأفراد, عن طريق الوسائط التربوية المختلفة كالأنشطة التعليمية ومحاضرات الأساتذة والندوات ووسائل الإعلام, والأحزاب السياسية؛ وذلك لإعداد المواطنين لممارسة الشؤون العامة وعيا ومشاركة وتحمل المسؤولية وتمكينهم من القيام بواجباتهم والتمسك بحقوقهم عن إقناع واقتناع. وتسعى التربية السياسية لتنشئة المواطن الصالح من خلال الاعتزاز والانتماء والولاء للأمة العربية الإسلامية واحترام قيمها والمحافظة على ثرواتها الوطنية, والمشاركة الفاعلة في عملية التنمية بكافة مجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية (الدروع والعرقان، 1999). كما تنمي لدى المواطن احترام الدستور الأردني والالتزام بالقوانين والأنظمة المعمول بها في المملكة الأردنية الهاشمية, وتكسب أيضا الطلبة المعرفة والوعي السياسي الذي يساعدهم على ممارسة دورهم السياسي ومشاركتهم في العملية السياسية. وترسخ أيضا لدى المواطن التفكير العلمي المنهجي كأداة في معالجة القضايا والمشكلات اليومية سواء الجانب الشخصي أو الوطني. وتكرس أيضا مبدأ التسامح والعقلانية في التفاعل مع الأحداث الإقليمية والدولية (أبو سل وآخرون، 2001).

وكالات التربية السياسية

يتفق الباحثون في علوم السياسة والاجتماع على أن ثمة وكالات كثيرة سياسية وشبه سياسية وغير سياسية كذلك تهتم بدرجات متفاوتة في تربية الفرد سياسيا, ومن ثم تباشر أنماطا عديدة ومتباينة من ديناميات التأثير في بناء شخصية الفرد وتحديد مدركاته الاجتماعية والسياسية وتشكيل سلوكه الاجتماعي والسياسي بشتى صوره وأنماط توجهاته.

وتعتبر الأسرة أول وكالات التربية السياسية, وأهمها خلال مرحلة الطفولة, حيث تقوم بدور أساسي فيها وأبرز أثر لها يتضح في تكوين انتماءات وولاءات الأبناء السياسية الأساسي وفي تحديد معالم الشخصية الأساسية على نحو يسهم بعد ذلك في تنمية توجهات الأبناء السياسية وتطوير وعيهم وتفكيرهم السياسي (محمد، 1986). وتكتسب الأسرة أهميتها التربوية وتأثيرها الفعلي في شخصية الفرد وسلوكه الاجتماعي والسياسي لعدة اعتبارات أولها أن معظم الأصول الأولى للاتجاهات السياسية يكتسبها الفرد عن طريق التعلم خلال السنوات الأولى من عمره, ومن هنا كان دور الأسرة في غرس المفاهيم والقيم والتوجهات السياسية أكبر من دور أية مؤسسة تربوية أو اجتماعية أو سياسية أخرى خلال هذه المرحلة, وثاني هذه الاعتبارات أن الفرد يقضي معظم سني عمره الأولى وهو يعتمد على أسرته في إشباع حاجاته المادية والمعنوية على حد سواء, ومن ثم يظل معرضا للعديد من المؤثرات والتوجيهات التي تصدر إليه من أفراد أسرته وخاصة كبار السن منهم، وإن تفاوت تأثير كل من هؤلاء وفقا للموقع الذي يشغله داخل الأسرة والمكانة التي يتمتع بها في المجتمع, وما يباشره من وظائف وأدوار محددة مسبقاً من خلال الثقافة (الزيات، 2002). وثالث هذه الاعتبارات هو الأسلوب الذي تنتهجه الأسرة في تربية أبنائها ومعاييرها في الثواب والعقاب, ونمط السلطة فيها وأسلوبها في اتخاذ القرار, فيتكون لدى الناشئة مجموعة من التصورات تحدد اتجاهاتهم وسلوكاتهم السياسية تجاه السلطة السياسية الحاكمة, فالأب الذي يعرض أمور أسرته بأسلوب ديمقراطي، فإن أبناءه يكونون أكثر ميلا وتقبلا لقيم الحرية والمساواة (أمين، 2003).

وللمدرسة كذلك دور مهم في التربية السياسية، وتكمن أهميتها باعتبارها إحدى مؤسسات التأهيل السياسي من أجل تطوير وتقوية النظام السياسي في الوطن, وإعطائه الشرعية المطلوبة, فدور المدرسة في العادة هو ترسيخ قيم المجتمع في الفرد, وبخاصة القيم المتعلقة بالشؤون السياسية ونظام الحكم والمشاركة في نشاطات الدولة والتسامح مع الآخرين واحترام القانون, وحب الوطن والتمسك بالرموز الوطنية, وتسهم المدرسة في تعريف الناشئ بالعالم السياسي وبالتنظيمات السياسية، والمؤسسات السياسية، كما تنقل المدرسة إلى الناشئ القيم والمثل السياسية السائدة في المجتمع (الظاهر، 1986).

ويعد المنهاج الدراسي بنظر القيادات التربوية والقيادات السياسية الوسيلة الأساسية لنقل المعارف السياسية الرئيسة وتشكيل المفاهيم والقناعات والاتجاهات السياسية التي تجعل من الطالب مواطنا صالحا, فالمنهاج يؤثر على نوع القيم السياسية التي يطورها المتعلمون, وهذا التأثير يتزايد عندما تكون القيم التي يتضمنها هذا المنهاج متناسقة مع تلك القيم التي تتبناها مؤسسات التنمية الأخرى (الدويري، 2007). أما الإدارة الديمقراطية الواعية فإنها تؤثر وبشكل كبير على المدرسة, فالعدالة في التعامل والتساوي في الحقوق والواجبات تدعم القيم السياسية الإيجابية، وبذلك يساعد النظام التربوي على تهيئة الطالب لمعرفة الحقوق والواجبات والشعور بالمواطن من خلال المشاركة بالأنشطة المدرسية التي تنمي مهارات المشاركة السياسية كالمشاركة في الاتحادات الطلابية والمعسكرات والرحلات ومجلات الحائط وفعاليات الطابور الصباحي, وتفعيل حرية الحوار والإحساس بالمسؤولية وحرية التنافس والإختيار والمشاركة؛ مما يهيئ الأفراد للمشاركة في الحياة السياسية مستقبلا (علي، 1997).

وينظر لجماعات النظراء باعتبارها بناء اجتماعيا غير رسمي

يضم عددا من الأفراد يجمعهم تقارب السن, أو قرب محل الإقامة أو تماثل الوضع الطبقي, أو وحدة المكان الذي يرتادونه كالمدرسة أو النادي أو محل الإقامة وغالبا ما تقوم العلاقات بين هؤلاء الأفراد على أساس التكافؤ والاحترام المتبادل كما ينشأ بينهم تفاعل شخصي مباشر. ويتمثل تأثير جماعات النظراء في التربية السياسية بوجه عام في عدد من الأدوار والوظائف الهامة التي تضطلع بها, وتحاول من خلالها تشكيل فكر أعضائها وسلوكهم ومواقفهم إزاء تطورات الحياة السياسية وظواهرها. فجماعات النظراء تعتبر إطارا مرجعيا لما يتبناه الفرد من آراء وما يتخذه من مواقف وما يفضله من اتجاهات, وفي هذا يتضح أثر هذه الجماعات في غرس القيم والمفاهيم السياسية الجديدة وتشكيل فكر الأفراد وأنماط سلوكهم وتوجهاتهم, سواء عن طريق حفزهم أم بالضغط عليهم وتوجيههم صوب أنماط سلوكية أو اتجاهات سياسية معينة ترتضيها الجماعة أو تتمسك بها وتؤكد عليها, كما تلقنهم أيضا كيفية أداء الأدوار المترتبة على هذه المتغيرات الجديدة (الزيات، 2002).

وتعتبر الأحزاب السياسية من الأدلة المباشرة والأساسية على قدرة تحقيق أهداف التربية السياسية، وتنفيذ برامجها وسياساتها، ونقلها من مستوى الأطروحات النظرية إلى مستوى الفعاليات الإنجازية، والتطبيقية. فبذلك تعمل الأحزاب كقنوات للمشاركة في عملية اتخاذ القرار السياسي ورسم السياسة العامة ومن هنا لا يمكن الاستغناء عنها إذا أردنا تربية سياسية، ولا تتحقق التربية السياسية ولا تتكامل أركانها بدون الأحزاب السياسية. لذا اعتبرت الأحزاب السياسية أحد أهم قواعد التربية السياسية لما تقوم به من دور في توعية الرأي العام وتوجيهه، من خلال تثقيفه سياسيا وحزبيا بما يضمن مشاركته في الحكم والتعبير عن الرأي، وجذبهم نحو الاهتمام بالشؤون العامة وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم (السليحات، 2012).

ويتم من خلال وسائل الإعلام نقل الأفكار والآراء والمعلومات بكل أشكالها وأنواعها، إلى عدد كبير من الأفراد المستقبلين في جميع أرجاء المعمورة. وما من شك بأنها تسهم بدور كبير في التربية السياسية لما لها من تأثير على اتجاهات الأفراد وتفكيرهم وتزويدهم بالخبرات السياسية التي تشكل الرأي العام في المجتمع، وتكوين قيمهم السياسية. كما تساهم وسائل الإعلام بدور مهم في تطوير المعارف والمفاهيم السياسية وفي تنمية القناعات والاتجاهات السياسية، وقد أكد العديد من الباحثين أن المفاهيم السياسية والوعي السياسي لدى طلبة الجامعات يتأثر كثيرا بما تبثه وسائل الإعلام (عبدالغفار، 1984).

وللنوادي الاجتماعية والثقافية دور قيم في تنمية روح الوحدة والوفاق بين جميع المواطنين، من خلال ما يضمه من أعضاء يشكلون بمجموعهم التركيب السكاني لجميع فئات المجتمع. كما أن الإجراءات المتعلقة باختيار قادة النوادي من خلال الانتخابات وما يسبقها من مداولات ترسخ عند أعضائها وخاصة فئة الشباب وعيا ببعض الاتجاهات السياسية مثل المشاركة السياسية والعمل التطوعي. وبذلك يكون لها دور في تحقيق التربية السياسية، وما ينطبق على النوادي في مساهمتها في التربية السياسية ينطبق على النقابات والاتحادات بجميع أشكالها وأنواعها (علي، 2003).

وتؤدي دور العبادة وما يرتبط بها من مؤسسات وأشخاص دور في التربية السياسية من خلال الأفراد الذين يوظفون هذه الأماكن لبث ونشر أفكارهم السياسية، متخذين لأنفسهم منظمات سياسية كالأحزاب أو الجمعيات الخيرية، أو جمعيات الوعظ والإرشاد، أو مجرد دور عبادة. وبالتالي يكون لدور العبادة دور في تربية الفرد وتشكيل شخصيته من خلال ما تكسبه للفرد من اتجاهات وعادات ديمقراطية واجتماعية وخلقية وتثقيف في أمور الدين والدنيا. ويعد هذا التثقيف الذي يتم في دور العبادة تثقيفا دينيا وتثقيفا سياسيا فالمواطن يطوّر الكثير من معلوماته ومفاهيمه وقناعاته واتجاهاته السياسية لما يبحث في دور العبادة (سالم، 2000).

دور الجامعة في تعزيز مفاهيم التربية السياسية

يتحمل النظام التعليمي الرسمي في الدول النامية عبئا أكبر في تنشئة وتربية الأفراد سياسيا من نظيره في الدول المتقدمة، حيث تفرض قضية بناء الأمة على النظام السياسي تخفيض الدور التقليدي للأسرة, ومن ثم مضاعفة وتكثيف دور المؤسسات التعليمية في غرس القيم الجديدة في نفوس الناشئين مثل الانتماء والولاء والهوية القومية التي تمكنهم من المساهمة الإيجابية نحو وطنهم. والجامعة كمؤسسة تعليمية ذات تأثير كبير في تكوين الفرد وتوجيه سلوكه وتعديل مواقفه واتجاهاته، ففي الجامعة يتعلم الطالب المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل نظم وأدوار اجتماعية جديدة فيتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق في حاجاته وحاجات الغير, كما يتعلم التعاون والانضباط. لذلك يجب على الجامعة أن تؤكد صلة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه وأن تعد هذا الفرد ليكون مواطنا صالحا نافعا لنفسه وللمجتمع من خلال إعداده لتحمل المسؤولية والتفكير العلمي وإكسابه عددا من الاتجاهات والقيم والعادات الحميدة كالولاء والانتماء للوطن ومساعدته على الممارسة الفعلية لهذه العادات والاتجاهات حتى تكون موجهات لسلوكه في المستقبل (ناصر، 2002).

إن استقرار النظم السياسية وتطورها ونموها لم يعد يعتمد على حجم ما تملكه الدولة من ثروات طبيعية أو ما يمكن ان تسخّره من طاقات مادية, إنما بقدر بما يتوافر لها من ثروات بشرية وفي مقدمتها المؤسسات التعليمية, وتقف الجامعات على قمة السلم التعليمي وعليها تقع مسؤولية إعداد القوى العاملة اللازمة لخطط التنمية الشاملة. والجامعة بمفهومها الحديث تؤدي ثلاث وظائف رئيسية هي التعليم, والبحث العلمي, وخدمة المجتمع. وتعنى خدمة المجتمع بالثقافة وتجديدها ونشرها والعمل على تنميتها في مجتمعها, والجامعات كأي كيان اجتماعي يتأثر بالقوى والمؤثرات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتؤثر فيها، وهذا يتطلب ألا تقتصر رسالتها على الأهداف التقليدية في التعليم والبحث عن المعرفة، بل يجب أن تتفاعل مع متطلبات مجتمعها من أجل النهوض بتلك المجتمعات وحل مشاكلها، وتحقيق حياة أفضل لأبنائها والعمل على مساعدتهم على اكتساب دورهم الاجتماعي والسياسي في الحاضر والمستقبل وتهيئتهم لهذه الأدوار (الدويري، 2007).

ويتطلب من الجامعة تربية الطلبة تربية تجمع بين القيم الوطنية والعالمية، وبين التقارب الأسري والمجتمعي والتقارب الدولي، تربية تنبذ العنصرية والتطرف, وتؤكد على التسامح والتقارب مهما اختلفت الأوطان والأديان والألوان. وأن تعمل على ترسيخ الخصوصية الثقافية الوطنية لدى الطلبة وتؤكد على منظومة القيم التي تشكل هذه الخصوصية دون عزلها عن الحضارة العالمية المعاصرة، بحيث يكون خريج الجامعة منتميا لوطنه ولديه إطلاع وفهم للثقافة العالمية، ومتخصصا في مجال معين. ويمكن للجامعة أن تدرس عناصر الثقافة الوطنية والقومية بغض النظر عن تخصص الطالب، وذلك دون فقد للهوية والشخصية القومية. فالتعليم الأكاديمي يعد من أهم الوسائل التي تستخدمها الجامعة في تربية النشء سياسيا, وللجامعات فلسفة تنطلق منها لتحقيق برامجها وخططها، وهي في الغالب تنسجم مع فلسفة الدولة التي تنتمي لها بما تمثله من المبادئ والقيم والمثل وتنطلق من ثوابت المجتمع ومصالحه العامة حيث يعتبر المنهاج الدراسي الوسيلة الأساسية لنقل المعارف السياسية الرئيسة وتشكيل المفاهيم والقناعات والاتجاهات السياسية التي تجعل من الإنسان مواطنا صالحا, وتقوم مساقات التربية الوطنية والمدنية وحقوق الإنسان والفكر السياسي بدور أساسي في تنمية الوعي السياسي الوطني والقومي لدى الطلبة (آل ناجي، 1999).

وانطلاقا من حرص الجامعات الأردنية في تنمية الوعي لدى الطلبة, تم طرح مساق التربية الوطنية كمتطلب إجباري في الجامعات الأردنية؛ وذلك لتوضيح العلاقة بين المواطن والبيئة الاجتماعية وما ينشأ عن هذه العلاقة من أنظمة وقوانين وحقوق وواجبات. فهو بالتالي بعدا تعليميا وسياسيا مباشرا وهو ناتج عملية التعليم المنظمة والمقصودة والواعية, لذلك فهو وسيلة لبث الخطاب الرسمي للنظام السياسي (الدويري، 2007). كما يعد أساتذة الجامعات بما يملكون من إعدادٍ أكاديمي وخبرة حياتية أحد ميكانيزمات التنمية السياسية فالأستاذ الجامعي الذي يشجع الطلبة على الحوار والمناقشة يقدم نموذجا ايجابيا يدفع بالطلبة إلى المشاركة والتفاعل وأخذ زمام المبادرة بعكس الأستاذ الجامعي الذي يعتمد على الإلقاء فإنه بذلك ينمي اتجاهات سلبية لدى الطلاب تتحول في الكبر إلى اللامبالاة. وللأستاذ الجامعي دور كبير في تنمية الوعي السياسي لدى الطلاب، وإذ أردنا تنمية الوعي السياسي في أبنائنا وآمنا بالدور الذي يمكن أن يؤديه التعليم في ذلك, فلن نجد أحد أكثر قدرة من الأستاذ الجامعي على ترسيخ تلك المبادئ بين صفوف الناشئين نظرا لاحتكاكه المباشر معهم ولمعرفته بتفكيرهم ومشاعرهم وإلمامه بالأساليب والطرائق التي تساعد على تنمية التفكير والسلوك، فهو حامل وناقد وموجه للقيم والمبادئ والعادات والتقاليد الأساسية للمجتمع, ومن خلال طرائق التدريس يبث قيما ثقافية وسياسية سواء كانت صريحة أو ضمنية لطلابه وبالتالي يساهم في تطوير معرفة الناشئ السياسية وفي تشكيل مفاهيمه وقناعاته واتجاهاته السياسية (هلال، 2000).

وتسهم التنظيمات الطلابية كذلك في تربية الطلبة سياسيا, فالجامعة تعمل على توفير فرص المشاركة السياسية للطلبة من خلال انتخابات مجالس الطلبة في مختلف كليات الجامعات بالإضافة إلى أنشطة المؤتمرات والندوات التي يتم فيها الحوار مع الأساتذة والطلبة وكذلك استضافة المسؤولين من رؤساء وزارات ونواب، والسماح بمشاركة الطلبة في المسيرات الوطنية التي تعزز الولاء والانتماء للوطن، وكذلك السماح لهم بالمشاركة بالمظاهرات التي تعبر عن مواقفهم اتجاه الأحداث السياسية الوطنية والإقليمية المختلفة. وعلى الجامعات أن تشجع طلبتها على الالتحاق بالأسر الطلابية التي تقدم ألوانا من النشاط الذي يعود عليهم بالنفع وعلى الآخرين بالفائدة، فمن خلالها يتعلم تحمل المسؤولية، والتعاون مع الآخرين والقيادة، وهذا يتطلب من الطالب الجامعي الاشتراك في المعسكرات الشبابية والطلابية لتوجيه نشاطه لخدمة المجتمع والحفاظ على البيئة وحمايتها من التلوّث، والتصدي لبعض القيم التي تعيق التنمية، وذلك بعد إشراكهم في دورات تدريبية لزيادة وعيهم ببعض القضايا المطروحة على مستوى الجامعة ومستوى

الوطن (النابلسي، 2007).

وقد أثرت التغيرات العلمية والسياسية والتربوية على طبيعة دور الجامعة ووظائفها، في ظل البيئة المتغيرة والمتجددة التي دفعت بالجامعة إلى تغيير أساليب تحقيقها لهذه المتغيرات وإلزامها بضرورة الخروج من الإطار الذي عملت فيه لسنوات طويلة، فالجامعة هي جزء رئيسي من المنظومة التعليمية التي تسعى من خلالها الدولة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي ترتبط بشكل أساسي في إكساب الطلبة المعارف والمهارات التي يحتاجها في مجال تخصصه، وكذلك إكسابه المفاهيم والسلوكيات التي يحتاجها في تعامله مع المجتمع، لذا تعد الجامعة مؤسسة رئيسية وهامة من مؤسسات التربية السياسية. ومن المنظور السياسي فالجامعة هي المسؤولة عن تجديد الفكر السياسي وتحديثه بما يتلاءم مع الطبيعة السياسية للدولة. أمّا من المنظور التربوي فمسؤوليتها أهم وأقوى من أي مؤسسة من مؤسسات التربية السياسية، ذلك لأنها الحاضنة الأولى للفكر السياسي ولتوجهات الطالب السياسية، وهذا يتطلب أن يكون للجامعات دور مهم في تربية الطلاب تربية سياسية، باعتبار الجامعات المكان الذي يتلقى فيه الطلبة معارفهم وعلومهم الحياتية (الخميسي، 2000). ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة في محاولة لمسح واقع الجامعات الأردنية في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وتأتي هذه الدراسة انسجاما مع الخطاب السياسي الأردني في المرحلة الحالية، والذي يطالب بالإصلاح بكل أشكاله، وفي مقدمته الإصلاح السياسي والذي يتطلب تربية سياسية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتلخص مشكلة الدراسة في تقصي دور الجامعات في تعزيز مفاهيم التربية السياسية، وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما دور الجامعات الأردنية في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
2. هل يختلف دور الجامعات الأردنية في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس باختلاف نوع الجامعة (حكومية، خاصة)، ونوع الكلية (علمية، وإنسانية)، والرتبة الأكاديمية (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد) ؟

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الجامعات وأهمية الدور الذي تقوم به الجامعات الأردنية بتعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة، حيث يكون الطلبة في هذه المرحلة العمرية أكثر قابلية لاكتساب قيم ومفاهيم واضحة عن البيئة السياسية نظريا من خلال تعلمهم الأكاديمي، وعمليا من خلال ممارساتهم الديمقراطية للأنشطة السياسية في الجامعة. ويأمل الباحث أن يفيد من نتائج هذه الدراسة صناع القرار وواضعي السياسات الجامعية من خلال ما ستوفر لهم نتائج هذه الدراسة من معلومات وبيانات عن طبيعة دور الجامعات الأردنية في مجال تعزيز التربية السياسية، ومعرفة الواقع الموجود وتصوّر ما يمكن عمله واتخاذ القرارات المناسبة بهذا الخصوص.

التعريفات الإجرائية

التربية السياسية: ويقصد بها مواقف واتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو مجال عضو هيئة التدريس، ومجال المنهاج، ومجال عمادة شئون الطلبة، والتي تشكل بمجموعها دور الجامعات الأردنية في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة.

تعزيز: ويقصد به مجموعة الإجراءات والوسائل التي تلجأ لها الجامعة لترسيخ مفاهيم التربية السياسية لدى طلبتها.

محددات الدراسة

- اقتصرت هذه الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، ممثلة بجامعة حكومية وهي الجامعة الأردنية، وجامعة خاصة وهي جامعة الزيتونة.
- كما اقتصرت هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس الذين هم على رأس عملهم في هاتين الجامعتين وفي الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2012-2013.

الدراسات السابقة

قام جريبو فسكايا (Gribovskaya, 2000) دراسة بعنوان "ثقة الطلاب السياسية وكفاءتهم السياسية والتعلّم المدني في روسيا" وهدفت الدراسة تقصي درجة ثقة الطلبة السياسية، واتجاهاتهم نحو السياسات الحالية، واثر موقع سكن الطالب، والجنس، وتعليم الآباء، والمستوى الأكاديمي للطلبة على اتجاهاتهم السياسية، ووضع تصوّر لما يمكن عمله لتحسين تعليم التربية المدنية. وتكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعات في روسيا، واختيرت عينة عشوائية مكونة منن (250) طالب جامعي، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن ثقة الطلاب السياسية، وكفاءتهم السياسية جاءت متدنية، وكان هناك أثر لمتغير الجنس وتعليم الآباء والمستوى الأكاديمي للطلبة. وأوصى الباحث بضرورة إجراء تحسينات على البيئة التعليمية لتحسين التعليم المدني.

وأجرى فوك (Voke, 2002) دراسة بعنوان " التعليم من أجل المشاركة السياسية والحياة العامة والحياة المدنية والتغير نحو الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية" وهدفت الدراسة إلى تعرّف التناقضات في مشاركة المواطنين في الولايات المتحدة الأمريكية في الأنشطة السياسية. وطبقت الدراسة على العينة المكونة من (150) طالب في جامعة انديانا. وبينت النتائج أنه من الخطأ تفسير عدم مشاركة المواطنين في الحياة السياسية بأنه شكل من أشكال اللامبالاة، بل هو مؤشر لاقتناعهم بأنهم فصلوا عن الحياة السياسية وأن آليات مشاركتهم السياسية غير مقنعة، وأن التعليم المدني المقدم للطلبة لا يكفي لضمان مشاركتهم السياسية.

وجاءت دراسة دونك (Doong, 2002) بعنوان "إعادة بناء التربية السياسية من وجهة نظر المعلمين في المدارس الثانوية في تايوان لتعليم المواطنة والتربية الوطنية" وهي دراسة نوعية واستخدمت أداة الاستبانة. وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط بين وجهات نظر المعلمين ومعلمي التربية المدنية من حيث الأهداف المحتوى. كما اتفقت المجموعتين على ضرورة تطوير قدرة الطلبة على التفكير الناقد وتنمية قدراتهم على العمل الاجتماعي، وعلى أن تأخذ القيم الاجتماعية الأهمية القصوى تليها في الأهمية المعرفة ثم المهارات. وتمثلت أبرز الاختلافات بين المجموعتين في تفسيرهما لبعض المفاهيم مثل مفهوم القيمة والعدالة والاتجاه.

وأجرى طربية (2003) دراسة بعنوان "المفاهيم السياسية المتضمنة في مقررات المرحلة الثانوية في الأردن، ومدى وعي طلبة السنة الجامعية الأولى لهذه المفاهيم ودرجة تمثلهم لها". وهدفت الدراسة إلى تحديد مفاهيم التنمية السياسية في مقررات المرحلة الثانوية أولا، ثم قياس درجة وعي الطلبة في الجامعة لهذه المفاهيم ودرجة تمثلهم لها. وطبقت الاستبانة على عينة عشوائية مكونة من (710) طالب جامعي من طلاب السنة الأولى في ثلاث جامعات أردنية وهي جامعة البلقاء التطبيقية وجامعة اليرموك وجامعة مؤتة. وأظهرت نتائج الدراسة أن المقررات المدرسية مقصرة في توضيح العديد من المفاهيم السياسية.

وجاءت دراسة ريتشاردسون (Richardson, 2003) بعنوان "العلاقة بين المشاركة السياسية والانخراط في المجتمع المدني وأهمية معارف ومهارات المشاركة المدنية بالنسبة للمراهقين" وكشفت الدراسة عن العلاقة بين المشاركة السياسية والانخراط في المجتمع المدني، مستخدمة معلومات مسحية جمعتها في دراستها العالمية حول التربية المدنية، وتناولت الدراسة البيانات المتعلقة بالولايات المتحدة الأمريكية. وأظهرت النتائج أن المراهقين الذين يجرون نقاشات سياسية مع الأقران والآباء وكانت بيئتهم التعليمية داعمة لهذه المناقشات، كانوا يؤمنون بضرورة الانخراط والانضمام بمؤسسات المجتمع المدني والمشاركة السياسية، فكانت المناقشات السياسية دافعا لهم للانخراط المدني.

كما أجرى فيربرذر (Fairbrother, 2003) دراسة بعنوان "أثر التربية السياسية والتفكير الناقد في تنمية الاتجاهات الوطنية لدى طلبة جامعة هونج كونج" وقد سعت إلى تقصي أثر التربية السياسية والتفكير الناقد في تنمية الاتجاهات الوطنية لدى طلبة جامعة هونج كونج في الصين. حيث ركزت الدراسة على مقاومة الطلبة لمبدأ الاشتراكية الذي تتبناه الصين. وقد وزعت الأداة على عينة بلغ حجمها (535) طالبا جامعيا. وأشارت النتائج إلى أن التفكير الناقد له دور مهم في تنمية المبادئ الوطنية والاتجاهات السياسية التي تسعى الدولة إلى تحقيقها لدى الطلبة. وهناك علاقة ارتباطيه موجبة بين التربية السياسية والتفكير الناقد.

وجاءت دراسة سول (Soule, 2004) بعنوان "الديمقراطية والتعليم المدني في البوسنة والهرسك". وهدفت الدراسة البحث في الجهود المبذولة لدعم الديمقراطية في البوسنة والهرسك من خلال برنامج للتربية المدنية. وطبقت الاستبانة على عينة الدراسة وهم (1400) طالب. وأكدت النتائج أنه إذا طبق البرنامج بشكل جيد فسيكون له دور إيجابي في جميع مجالات التربية المدنية، كما أظهر الطلاب عينة الدراسة المشاركون في البرنامج استعدادا للمشاركة في العمل السياسي، وهم أكثر تقديرا لحقوق الإنسان وأكثر دعما لدور القانون.

وأجرى العيسى وآخرون (2005) دراسة بعنوان " الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة الكويت" وبحثت الدراسة في الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة الكويت، بهدف التعرف على الاتجاهات السياسية للطلبة في الجامعة ما بين عامي (2002-2003). وقد أجريت الدراسة على عينة من طلبة جامعة الكويت وتكونت العينة من (455) طالبا وطالبة. وقد دلت النتائج أن ما نسبته 73% من الطلبة مهتمون ولديهم اطلاع على القضايا السياسية، في حين جاءت نسبة الثقافة السياسية والقانونية على المستوى المحلي متدنية، كما أكدت النتائج أن الطلبة يعتبرون الديمقراطية هي أسلوب حياة في دولة الكويت.

وقدم شلدان (2006) دراسة بعنوان "أنموذج مقترح لدور الجامعات الأردنية الرسمية في تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة". وهدفت الدراسة إلى تقديم الأنموذج الذي يفعّل دور الجامعة في هذا

المجال. وتكونت عينة الدراسة من (189) عضو هيئة تدريس، و(1008) طالبا وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى أن للجامعات دور مهم في تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة من وجهة نظر كل من أعضاء هيئة التدريس والطلبة على حد سواء، وقدمت الدراسة أنموذجا لتنمية الوعي السياسي لدى الطلبة.

أما دراسة الواكد (2006) وعنوانها "اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني" فقد بحثت في اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني. وتكونت عينة الدراسة من (360) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية. وقد أكدت النتائج ضرورة تعزيز المفاهيم المرتبطة بمفهوم المجتمع المدني كمفهوم المواطنة والتعددية السياسية والعمل الجماعي. وقد أبدى غالبية أفراد الدراسة ميولهم للانتساب والمشاركة في نشاطات النقابات المهنية، وقناعتهم بقصور المناهج التعليمية التي يوكل إليها التعريف بمؤسسات المجتمع المدني وأهمية وآلية العمل بها.

كما أجرى جرار (2006) دراسة بعنوان "الأسس الفلسفية والاجتماعية للتربية السياسية من أجل السلام والديمقراطية" وهدفت الدراسة معالجة موضوع التربية السياسية من أجل السلام، فتناولت الفكر السياسي من منظور تربوي واجتماعي وفلسفي ضمن منهج وصفي تفسيري بعيدا عن المنهج التجريبي. فكانت هذه الدراسة محاولة موضوعية لربط المفاهيم الديمقراطية بالسلام وتأسيس تنظير اجتماعي لها، وتجليل لمرتكزات التنشئة السياسية لخدمة التربية السياسية، وكل ذلك يستوجب إعادة البناء الفكري والتربوي في المجتمع المحلي والعالم المعاصر.

وأجرى الهاجري (2007) دراسة بعنوان " درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة ودور الجامعة في تنميتها" وهدفت إلى معرفة درجة تمثّل طلاب جامعة الكويت لقيم المواطنة ودور الجامعة في تنميتها من وجهة نظر طلبة الجامعة, وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من (711) طالبا وطالبة على اختلاف جنسهم، وتخصصاتهم العلمية، ومستوياتهم الأكاديمية. وأكدت نتائج الدراسة أن درجة تمثّل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة كانت مرتفعة وجاءت قيمة الولاء في المرتبة الأولى، تلتها قيمة الانتماء، ثم جاءت قيمة الديمقراطية في المرتبة الثالثة.

وجاءت دراسة وايت (Waite, 2009) بعنوان "خدمة المجتمع كطريقة للتعليم السياسي الأخلاقي في الجامعات الصينية"، وسعت الدراسة للكشف عن الأساليب المتبعة في الجانب العملي لخدمة المجتمع والفروق بين أساليب الجامعات الصينية والجامعات الغربية من خلال دراسة السياسية التعليمية المطبقة في الجامعات الغربية ومقارنتها مع السياسية التعليمية المطبقة في الجامعات الصينية. وأكدت نتائج الدراسة أن برامج خدمة المجتمع تستخدم من قبل الدولة كأداة تعليمية للتعليم السياسي والأخلاقي لقادة المستقبل في الصين، وقد أبدى الطلبة درجة عالية من الرضا عن البرامج المقدمة، ووعي متناه للحاجة إلى العمل السياسي والأخلاقي لتلبية الاحتياجات الاجتماعية.

وتعد دراسة الشديفات (2010) أحدث دراسة تم العثور عليها في مجال التربية السياسية، وجاءت الدراسة بعنوان "إستراتيجية مقترحة للجامعات الأردنية لتعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة" وهدفت إلى التعريف بدور الجامعات الأردنية في تعزيز مفاهيم التربية السياسية، واقتراح إستراتيجية لتحقيق ذلك. وطبقت أداة الدراسة وهي الاستبيان على طلبة وأعضاء هيئة تدريس في (26) جامعة لمرحلة البكالوريوس، وتكونت العينة من (800) طالب و(350) عضو هيئة تدريس من الجامعات التي تم اختيارها. وأظهرت النتائج وجود اتجاهات إيجابية لدى الطلبة عن دور الجامعات في تعزيز مفاهيم التربية السياسية، وأن هناك إدراكا بدرجة متوسطة لدى الشباب لمفاهيم التربية السياسية التي اعتمدتها الدراسة.

تعقيب على الدراسات السابقة: على الرغم من أهمية موضوع الدراسة وأهمية الدور الذي تقوم به الجامعات في مجال التربية السياسية، إلا أن الدراسات التي بحثت في هذا الموضوع قليلة جدا ومن خلال استعراض ملخصات هذه الدراسات فإننا نلاحظ أن هذه الدراسات بمجملها قد هدفت إلى تقصي ثقة الطلاب السياسية وكفاءتهم السياسية وعملهم المدني كما في دراسة الهاجري (2007) ودراسة (Gribovskaya, 2000)، في حين هدفت دراسات أخرى معرفة التناقضات التي تعيق المشاركة السياسية كما في دراسة (Voke, 2002)، وهدفت دراسة طربية معرفة درجة تمثل الطلبة في السنة الجامعية الأولى للمفاهيم السياسية. كما هدفت دراسة الواكد (2006) إلى معرفة اتجاهات الطلبة نحو المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني، واقتراح استراتيجية للجامعات الاردنية لتعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة (الشديفات، 2010). وبتنوع أهداف الدراسات السابقة تنوعت البيئات التي أجريت فيها فطبق بعضها في الولايات المتحدة كما في دراسة كل (Voke, 2002) وطبقت دراسة (Gribovskaya, 2000) في روسيا، في حين أجريت دراسة (Doong, 2002) في تايوان، كما أجريت دراسة (Soul, 2004) في البوسنة والهرسك، كما أجريت الدراسات الأخرى في بيئات عربية ومحلية كدراسة كل من (طربية، 2003 والعيسى وآخرون، 2005 ودراسة شلدان،

2006 ودراسة الواكد، 2006 ودراسة الهاجري، 2007، الشديفات، 2010).

واتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في التأكيد على أهمية وضرورة التربية السياسية، كما اتتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في دور الجامعات في صقل شخصية الطلبة وتنمية اتجاهاتهم السياسية ومعارفهم السياسية. في حين اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في اختيارها للعينة وهي أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية ورؤيتهم لدور الجامعات في التربية السياسية، وبيان أثر عدد من المتغيرات على رؤيتهم لدور الجامعة في تعزيز مفاهيم التربية السياسية. ولم تطبق أي من الدراسات السابقة في حدود علم الباحث أداتها على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، فجميع الدراسات السابقة طبقت على عينة من طلبة الجامعات أو فئة الشباب. كما اختلفت هذه الدراسة عمّا سبقها من دراسات في تطوير الباحث للأداة والتي تكونت من قائمة لمبادئ التربية السياسية والتي صنفت ضمن مجالات.

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الجزء عرضا لمنهج الدراسة ولمجتمعها وعينتها، وأداتها وما تحقق لها من صدق وثبات، ومتغيرات الدراسة، والمعالجة الإحصائية.

منهج الدراسة

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة وعينتها من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية ممثلة بالجامعة الأردنية، والجامعات الخاصة ممثلة بجامعة الزيتونة الأردنية، والذين هم على رأس عملهم في الفصل الأول من العام الدراسي 2012-2013، والبالغ عددهم (1457) عضو هيئة تدريس تبعا لإحصائية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لعام 2013/2012. وقد اختيرت عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (169) وما نسبته (12%) من مجتمع الدراسة، ويشير الجدول (1) إلى توزّع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

أداة الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة أداة الاستبانة المكونة من جزأين، الأول يتضمن توضيح لماهية الأداة وهدفها، ومعلومات تتعلق بالمستجيب عن الأداة، والجزء الثاني يتضمن (30) فقرة تقيس دور الجامعات الأردنية في تعزيز مفاهيم التربية السياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية. وقد تم تطوير هذه الاستبانة بالرجوع إلى الأدب النظري ذي العلاقة بالموضوع كدراسة كل من شلدان والواكد والشديفات. وتكونت الأداة من (30) فقرة موزعة بالتساوي على ثلاثة مجالات: المجال الأول وهو دور عضو هيئة التدريس، والمجال الثاني وهو دور المنهاج، وأخيرا المجال الثالث وهو دور عمادة شؤون الطلبة. وللتحقق من صدق الأداة فقد عرضت على مجموعة من المحكمين في الجامعات الأردنية تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وقد تم الأخذ بما اتفقوا عليه من ملاحظات، وبذلك تحقق للأداة صدق المحكمين. وللتحقق من درجة ثبات الأداة فقد تم استخدام معامل الثبات للاتساق الداخلي بحساب معادلة "كرونباخ ألفا" لمجالات الأداة، وأظهرت النتيجة ثباتا مقبولا لكل المجالات، وقد بلغ معامل الثبات للأداة ككل (.81)، والجدول التالي يبين قيم معامل الثبات لمجالات الأداة وللأداة ككل:

الجدول (1)

توزع أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات الجامعة، والرتبة الأكاديمية، نوع الكلية.

	الفئات	التكرار	النسبة
الجامعة	حكومية	113	67%
	خاصة	56	33%
الرتبة الأكاديمية	أستاذ	47	29%
	أستاذ مشارك	61	36%
	أستاذ مساعد	16	35%
التخصص	كليات علمية	76	45%
	كليات إنسانية	39	55%
المجموع		169	100%

الجدول (2)
معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للمجالات وللأداة ككل

المجال	الاتساق الداخلي
عضو هيئة التدريس	0.80
المنهاج	0.81
عمادة شؤون الطلبة	0.81
الأداة ككل	0.81

متغيرات الدراسة

أولا: المتغيرات المستقلة

1. **الجامعة:** ولها مستويان جامعة حكومية، وجامعة خاصة.
2. **نوع الكلية:** وله مستويان كليات علمية، وكليات إنسانية.
3. **الرتبة الأكاديمية:** ولها ثلاثة مستويات وهي أستاذ، وأستاذ مشارك، وأستاذ مساعد.

ثانيا: المتغير التابع:

1. دور الجامعات الأردنية في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

التصحيح والمعالجة الإحصائية

بلغ عدد الاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي (169) استبانة، وقد تم استخراج الدرجات على الاستبانة بترجمة سلم الإجابة اللفظي لكل فقرة إلى سلم تقديري رقمي مؤلف من خمس درجات: أوافق بدرجة عالية جدا (5) درجات، وأوافق بدرجة عالية (4) درجات، وأوافق بدرجة متوسطة (3) درجات، وأوافق بدرجة منخفضة درجتين، أوافق بدرجة منخفضة جدا درجة واحدة، وقد اعتمد الباحث على القيم المعيارية التالية للحكم على فقرات الأداة وهي: المتوسطات الحسابية من (5) إلى (4,2) درجة عالية جدا، ومن (4,1)إلى (3,4) درجة عالية، ومن (3,3) إلى (2,6) درجة متوسطة، ومن (2,5) إلى (1.8) درجة منخفضة، ومن (1,8) إلى (1) درجة منخفضة جدا. وللإجابة عن أسئلة الدراسة تم تفريغ البيانات الواردة في الاستبانة، وتحليلها إحصائياً ببرنامج (spss) كما استخدمت التقنيات الإحصائية المناسبة لأسئلة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي نصه: ما دور الجامعات الأردنية في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية على المجالات الفرعية لدور الجامعات في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة كما هو مبين في الجدول (3).

يتبين من الجدول (3) أن دور الجامعات في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة من وجهه نظر أعضاء هيئة التدريس قد جاءت بشكل عام منخفضة جدا، حيث بلغ المتوسط الحسابي (1.65). أما دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفاهيم التربية السياسية فقد جاء بدرجة منخفضة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (1.90). في حين جاء دور المناهج وعمادات شؤون الطلبة في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة بدرجة منخفضة جدا، حيث بلغ المتوسطيين الحسابيين (1.64، 1.41) على التوالي. ولمعرفة دور الجامعات في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة لفقرات كل مجال فرعي، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كل مجال على حدا، كما هو مبين في الجداول (4،5،6).

أولا: مجال أعضاء هيئة التدريس

للإجابة عن هذا المجال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة كما هو مبين في الجدول (4).

يتبين من الجدول (4) ان أعلى دور لأعضاء هيئة التدريس في تعزيز التربية السياسية لدى الطلبة قد جاء في الفقرة (7) "التأكيد على أهمية النقد البناء في العمل السياسي" حيث جاءت بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي (3.01). وقد يعزى ذلك إلى طبيعة الأوضاع السياسية التي يعيشها الوطن العربي، والتي فرضت تغيرا في الأنظمة السياسية. فكان لزاما على أعضاء هيئة التدريس بيان أهمية النقد البناء عامة، وفي العمل السياسي خاصة، ذلك النقد الذي يسعى إلى الإصلاح ومكافحة الفساد بعيدا عن التجريح والإساءة لمن ننتقدهم. وذلك من خلال تدريب أعضاء هيئة التدريس للطلبة على آلية ممارسة النقد من خلال المحاضرات، وتدريبهم على كيفية طرح آرائهم وقناعاتهم الشخصية فيما يتعلق بالعمل السياسي بشكل

متزن ومستند لبراهين واضحة. وتمكينهم من مناقشة القضايا التي تخص المجتمع واقتراح حلول عملية تنتج عن عملية تفكير عقلانية من خلال التعامل مع القضايا المطروحة بشكل موضوعي. لذا فقد حصلت هذه الفقرة على أعلى متوسط حسابي. وجاءت الفقرة (2) "ترسيخ الإيمان بالتعددية السياسية" بدرجة منخفضة جدا، وبمتوسط حسابي (1.17)، وقد يعزى ذلك إلى حالة الإحباط التي تشعر بها عينة الدراسة والمجتمع عامة من عدم جدوى العمل الحزبي والأحزاب التي لم تتمكن من صياغة برامج ملموسة تسهم في حل مشكلات المجتمع، واستيعاب التغيرات العالمية والمحلية، كما أن العمل الحزبي مقتصر على النخب السياسية التي تطرح شعارات مثالية وغير واقعية، وعدم قدرتها على تحقيقها على أرض الواقع وافتقار الأحزاب إلى الخبرة في عملية الاتصال بالجماهير. ومن هنا فقد حصلت هذه الفقرة على أدنى متوسط حسابي. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (Voke, 2002) بأن نوعية التعليم المدني المقدم للطلبة يكفي لضمان مشاركتهم السياسية.

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات التقدير

للدرجة الكلية على المجالات الفرعية لدور الجامعات في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة

المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
أعضاء هيئة التدريس	169	1.90	.43	منخفضة
المناهج	169	1.64	.38	منخفضة جدا
عمادة شؤون الطلبة	169	1.41	.37	منخفضة جدا
الدرجة الكلية	169	1.65	.26	منخفضة جدا

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات التقدير

لفقرات مجال دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة مرتبة تنازليا

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
7	1	التأكيد على أهمية النقد البناء في العمل السياسي.	3.01	.69	متوسطة
8	2	تشجيع المشاركة في الاجتماعات السياسية.	2.15	1.14	منخفضة
6	3	تشجيع الطلبة للاطلاع على الدستور الأردني وما ينبثق عنه من قوانين وأنظمة.	2.06	1.11	منخفضة
10	4	التأكيد على الاعتزاز بالهوية الوطنية.	2.04	1.09	منخفضة
9	5	عدم فرض أعضاء هيئة التدريس قناعاتهم السياسية على الطلبة.	1.95	.99	منخفضة
4	6	التأكيد على الالتزام بالقوانين، والأنظمة، والتعليمات.	1.83	.57	منخفضة
1	7	تنمية المفاهيم السياسية مثل مفهوم الدولة ومفاهيم السلطة المختلفة التشريعية.	1.75	.58	منخفضة جدا
5	8	توضيح أهمية تقدير الحرية السياسية للمواطن.	1.66	.64	منخفضة جدا
3	9	غرس القيم والاتجاهات الوطنية:العدل، المساواة، الحرية.	1.40	.54	منخفضة جدا
2	10	ترسيخ الإيمان بالتعددية السياسية.	1.17	.45	منخفضة جدا

ثانيا: مجال المناهج

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال دور المناهج في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة كما هو مبين في الجدول (5).

يتبين من الجدول (5) ان أعلى دور للمناهج في تعزيز التربية السياسية لدى الطلبة قد جاء في الفقرة (9) "ربط المادة العلمية للمنهاج بالفرد والمجتمع أي توظيف المعرفة" حيث جاءت بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي (3.01). وقد يعزى ذلك إلى إدراك أعضاء هيئة التدريس لأهمية المعرفة وأهمية

توظيفها في حل قضايا المجتمع، فلا قيمة للمعرفة ما لم توظف في خدمة الفرد والمجتمع. وتوظيف المعرفة يتطلب أن تواكب المناهج التعليمية التطورات العلمية والتكنولوجية؛ ليصبح الطلبة قادرين على إنتاج المعرفة ونشرها ومن ثم توظيفها وتمثلها في حياتهم بما ينفعهم. وذلك من خلال تشجيع الطلبة على التفكير الإبداعي ومهارات صنع القرار وحل المشكلات عبر إشراكهم بوضع فرضيات واختبارها وفقا لطرائق الاستقصاء الموظفة في المنهاج. وعبر تهيئة الفرص لتعزيز مهارات الطلبة اللغوية في إعداد خبرات تعلّم غنية المحتوى تمكّن الطلبة من تكوين معنى للعالم المحيط بهم عبر القراءة والكتابة والاستماع والمشاهدة والمحادثة.

وجاءت الفقرة (6) "التركيز على المنهج التقليدي في التدريس" بدرجة منخفضة جدا، وبمتوسط حسابي (1.17)، وقد يعزى ذلك إلى قناعة عينة الدراسة بضرورة الابتعاد عن المنهاج التقليدي الذي يركز على البعد المعرفي لغايات الامتحان، كما ان التطورات الحديثة في كافة مجالات الحياة أدت إلى إعادة النظر في المناهج كي تواكب هذه التطورات التي تنظم جميع مجالات الحياة. أضف إلى ذلك أن التطورات التي حدثت في ميادين العلوم وخاصة في ميدان التربية وعلم النفس غيرت الكثير من المفاهيم التي كانت سائدة عن طبيعة التعلّم والتعليم. فلم تعد غاية التربية الأولى مقصورة على نقل المعرفة، ولم يعد الاهتمام مقصور بالناحية المعرفية بل لا بد أن يراعي الجوانب المهاريه والثقافية والاجتماعية للطالب. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الواكد (2006) بأن هناك قصورا في المناهج التعليمية. كما اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة طربية (2003) التي أكدت أن المقررات المدرسية مقصرة في توضيح العديد من المفاهيم السياسية.

ثالثا: مجال عمادة شؤون الطلبة

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال دور عمادة شؤون الطلبة في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة كما هو مبين في الجدول (6).

الجدول (5)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات التقدير
لفقرات مجال دور المناهج في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة مرتبة تنازليا

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
9	1	ربط المادة العلمية للمنهاج بالفرد والمجتمع أي توظيف المعرفة.	3.01	.69	متوسطة
1	2	توظيف البعد القانوني في مواد التربية الوطنية والسياسية.	2.99	.72	متوسطة
10	3	تضمين المناهج نشاطات لامنهجية.	1.57	1.21	منخفضة جدا
4	4	التركيز على الدور الأردني في القضايا العربية والإقليمية والعالمية.	1.37	.86	منخفضة جدا
5	5	توظيف البعد السياسي في مواد التربية الوطنية والسياسية.	1.34	.80	منخفضة جدا
2	6	تضمين المنهاج عددا من أوجه النشاطات والأعمال التطوعية التي تدرب الطلبة على خدمة المجتمع.	1.31	.77	منخفضة جدا
8	7	حجم المعلومات في المنهاج كبير جدا.	1.27	.61	منخفضة جدا
7	8	إعطاء القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الاهتمام الكافي.	1.24	.61	منخفضة جدا
3	9	موضوعية المنهاج في القضايا التي يتناولها.	1.21	.49	منخفضة جدا
6	10	التركيز على المنهج التقليدي في التدريس.	1.17	.41	منخفضة جدا

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات التقدير

لفقرات مجال دور عمادات شؤون الطلبة في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة مرتبة تنازليا

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
9	1	تنظيم الرحلات المتنوعة للاطلاع على منجزات الوطن.	3.03	1.62	متوسطة
10	2	تعريف الطلبة بطبيعة الأوضاع السياسية التي يعيشها المجتمع، وتقييم هذه الأوضاع بما يخدم مصلحة بلدهم.	1.33	.58	منخفضة جدا
2	3	الإشراف على المسابقات الثقافية ذات الصبغة الوطنية.	1.31	.67	منخفضة جدا
4	4	إتاحة الفرصة للطلاب للمشاركة في النشاطات الرسمية والندوات ذات المضمون السياسي.	1.29	.56	منخفضة جدا
6	5	زيادة ثقة الطالب بنفسه من خلال مواجهة الجمهور (الإلقاء، التمثيل).	1.25	.63	منخفضة جدا
8	6	ترسيخ مبادئ السلوك المدني من خلال زيادة الندوات والمؤتمرات التي تناقش مشكلات المجتمع وتضع حلول لها.	1.23	.51	منخفضة جدا
7	7	ترسيخ حب الديمقراطية وتقديرها وتطبيقها من خلال تشجيع الطلبة على المشاركة في العملية الانتخابية.	1.20	.49	منخفضة جدا
3	8	الإشراف على الاحتفالات في المناسبات الرسمية والعامة.	1.20	.47	منخفضة جدا
1	9	استضافة مفكرين وحزبيين للحديث عن القضايا المعاصرة.	1.18	.44	منخفضة جدا
5	10	إعداد الطلبة للانخراط في الأحزاب السياسية من خلال تثقيفهم سياسيا.	1.14	.39	منخفضة جدا

يتبين من الجدول (6) أن أعلى دور لعمادة شؤون الطلبة في تعزيز التربية السياسية لدى الطلبة قد جاء في الفقرة (9) " تنظيم الرحلات المتنوعة للاطلاع على منجزات الوطن " حيث جاءت بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي (3.03). وقد يعزى ذلك إلى أن الرحلات الطلابية جزء لا يتجزأ من الحياة الجامعية، ومظهر مهم من مظاهر النشاط الطلابي العام الذي يتيح الفرص المتعددة لتنمية الشخصية الناضجة واكتساب الخبرة العلمية وتحمل المسؤولية الواعية وذلك من خلال التعاون بين عمادة شؤون الطلبة والكليات والهيئات والجمعيات والأندية الطلابية المختصة.

وجاءت الفقرة (5) "إعداد الطلبة للانخراط في الأحزاب السياسية من خلال تثقيفهم سياسيا" بدرجة منخفضة جداً وبمتوسط حسابي (1.14). وهذه النتيجة تنسجم مع السياسة المتبعة في الجامعات والتي تنص تعليماتها بكل وضوح وصراحة على عدم ممارسة الأنشطة السياسية داخل الحرم الجامعي، ولا تزال العقلية الأمنية السابقة تسيطر على الجامعات فعلى الرغم من إغلاق المكاتب الأمنية التابعة للجامعات بشكل رسمي، إلا إن التدخل الأمني في النشاط الطلابي لم يتوقف، وهناك الكثير من حالات التحقيق مع الطلبة بسبب أنشطتهم السياسية أو انتماءاتهم الحزبية، بل إن بعض الطلبة يتم التحقيق معهم على خلفية تعليقات لهم نشروها على مواقع التواصل الاجتماعي. ويعتبر التدخل الأمني في الحياة الجامعية أحد عوامل عزوف الطلبة عن المشاركة في الأنشطة ذات الطابع السياسي. ولذا فقد حصلت هذه الفقرة على أدنى متوسط حسابي في هذا المجال. ولم تتناول أي من الدراسات السابقة هذا المجال.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نصه: هل يختلف دور الجامعات الأردنية في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس باختلاف نوع الجامعة (حكومية، خاصة)، نوع الكلية (كلية علمية، كلية إنسانية)، الرتبة الأكاديمية (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد) ؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات على استبانة دور الجامعات في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة، كما

أجري اختبار ت للعينات المستقلة للكشف عن الاختلافات في دور الجامعات في تعزيز التربية السياسية لدى الطلبة تبعا لمتغير نوع الجامعة (حكومية، خاصة)، ونوع الكلية (علمية إنسانية)، وتحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس (أستاذ، أستاذ مشارك، وأستاذ مساعد) كما هو مبين في الجداول الآتية.

أولا: نوع الجامعة

للإجابة عن هذا المجال تم إجراء اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق في دور الجامعات في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة تبعا لمتغير نوع الجامعة، كما هو مبين في الجدول (7).

يتبين من الجدول (7) وجود فروق دالة إحصائيا في دور أعضاء هيئة التدريس، والمناهج، وعمادات شؤون الطلبة والدرجة الكلية في تعزيز التربية السياسية لدى الطلبة تعزى لنوع الجامعة ولصالح الجامعات الحكومية، وهذا يشير إلى ان دور الجامعات الحكومية في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة قد جاءت أفضل من دور الجامعات الخاصة، وربما يعزى ذلك باعتقاد الباحث إلى أن أساتذة الجامعات الحكومية أكثر من زملائهم في الجامعات الخاصة شعورا بالأمن الوظيفي وبالتالي أكثر حرية وجرأة في مناقشة قضايا المجتمع. أضف إلى ذلك طبيعة البرامج والتخصصات الإنسانية الكثيرة في الجامعات الحكومية والتي تفوق نظيرتها في الجامعة الخاصة عينة الدراسة، حيث أن طبيعة هذه التخصصات ذات صلة مباشرة بمفاهيم التربية السياسية، إضافة إلى دور هذه الجامعات بمنهاجها المعلن والخفي وبالتالي فإن إمكانية تلقيهم للمفاهيم السياسية أكثر من نظرائهم من طلبة الجامعات الخاصة. ولم تتناول الدراسات السابقة التي تم الرجوع إليها هذا المتغير وهو نوع الجامعة.

ثانيا: نوع الكلية:

للإجابة عن هذا المجال تم إجراء اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق في دور الجامعات في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة تبعا لمتغير نوع الكلية، كما هو مبين في الجدول (8).

يتبين من الجدول (8) وجود فروق دالة إحصائيا في دور أعضاء هيئة التدريس والمناهج في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة تعزى لنوع الكلية ولصالح الكليات الإنسانية، وقد يعزى ذلك إلى أن الدراسة في الكليات الإنسانية تتضمن عددا من المساقات ذات الصلة بالتربية السياسية، كما أن طبيعة المساقات في الكليات الإنسانية تسمح وتفسح المجال للحوار بين الأساتذة والطلاب والتحدث بمختلف قضايا المجتمع، والعبء التدريسي في الكليات الإنسانية أخف من شبيهه في الكليات العلمية مما يتيح للطلبة وأساتذتهم على حد سواء المجال لمتابعة الأوضاع والتحدث بهموم المجتمع. ويبين الجدول عدم وجود فروق في دور عمادة شؤون الطلبة في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة تعزى لنوع الكلية، وقد يعزى ذلك إلى أن نشاطات عمادة شؤون الطلبة واحدة لمختلف الكليات العلمية والإنسانية، ومن هنا اتفق أعضاء هيئة التدريس على اختلاف كلياتهم في تقييم دور عمادة شؤون الطلبة في تعزيز مفاهيم التربية السياسية.

الجدول (7)

نتائج اختبار(ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق

في دور الجامعات في تعزيز مفاهيم التربية السياسية تبعا لمتغير نوع الجامعة

المجال	نوع الجامعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
أعضاء هيئة التدريس	حكومية	113	2.06	.55	-3.498-	167	.00
	خاصة	56	1.82	.32			
المناهج	حكومية	113	1.79	.51	-3.562-	167	.00
	خاصة	56	1.57	.28			
عمادة شؤون الطلبة	حكومية	113	1.51	.26	-2.415-	167	.01
	خاصة	56	1.36	.41			
الدرجة الكلية	حكومية	113	1.78	.27	-5.037-	167	.00
	خاصة	56	1.58	.23			

الجدول (8)

نتائج اختبار(ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق

في دور الجامعات في تعزيز مفاهيم التربية السياسية تبعا لمتغير نوع الكلية

المجال	نوع الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
أعضاء هيئة التدريس	علمية	76	1.79	3.4	-3.490-	167	.00
	إنسانية	93	2.02	0.4			
المناهج	علمية	76	1.56	.42	2.488	167	.01
	إنسانية	93	1.71	.32			
عمادة شؤون الطلبة	علمية	76	1.37	.42	1.262	167	.20
	إنسانية	93	1.44	.30			
الدرجة الكلية	علمية	76	1.65	.29	-.048-	167	.96
	إنسانية	93	1.65	.21			

الجدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات على مجالات

دور الجامعات في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية للمدرس.

المجال	الرتبة الأكاديمية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أعضاء هيئة التدريس	أستاذ دكتور	47	1.79	.48
	أستاذ مشارك	61	1.93	.49
	أستاذ مساعد	61	1.94	.28
	الكلي	169	1.90	.43
المناهج	أستاذ دكتور	47	1.60	.31
	أستاذ مشارك	61	1.63	.39
	أستاذ مساعد	61	1.68	.43
	الكلي	169	1.64	.38
عمادة شؤون الطلبة	أستاذ دكتور	47	1.38	.33
	أستاذ مشارك	61	1.48	.37
	أستاذ مساعد	61	1.37	.40
	الكلي	169	1.41	.37
الدرجة الكلية	أستاذ دكتور	47	1.59	.27
	أستاذ مشارك	61	1.68	.25
	أستاذ مساعد	61	1.66	.25
	الكلي	169	1.65	.26

الجدول (10)
نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف
عن الفروق بين المتوسطات تبعا لمتغير الرتبة الأكاديمية لعضو هيئة التدريس

المجال	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
أعضاء هيئة التدريس	بين المجموعات	.75	2	.37	2.03	.13
	داخل المجموعات	30.69	166	.18		
	الكلي	31.45	168			
المناهج	بين المجموعات	.16	2	.08	.54	.58
	داخل المجموعات	25.15	166	.15		
	الكلي	25.321	168			
عمادة شؤون الطلبة	بين المجموعات	.47	2	.23	1.70	.18
	داخل المجموعات	23.21	166	.14		
	الكلي	23.69	168			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	.23	2	.11	1.73	.18
	داخل المجموعات	11.27	166	.06		
	الكلي	11.51	168			

ثالثا: الرتبة الأكاديمية:

للإجابة عن هذا المجال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات على مجالات دور الجامعات في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة تبعا لمتغير الرتبة الأكاديمية، كما هو مبين في الجدول (9)

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات الدرجات على مجالات دور الجامعات في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة، ولمعرفة فيما إذا كانت الفروق دالة إحصائيا، أجري تحليل التباين الأحادي كما هو مبين في الجدول (10).

تبين من الجدول (10) عدم وجود فروق دالة إحصائيا في دور أعضاء هيئة التدريس، والمناهج، وعمادات شؤون الطلبة في تعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة، تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية، وهذا يشير إلى تقارب دور أعضاء هيئة التدريس بمختلف رتبهم الأكاديمية في تعزيز مفاهيم التربية السياسية للطلبة، فالأوضاع التي يعيشها الأردن في هذه المرحلة، وسعة ثقافة أعضاء هيئة التدريس واطلاعهم في هذا المجال واهتمامهم بهذا الجانب لم يكن مرهونا برتبهم الأكاديمية، وكل ذلك جعل لأعضاء هيئة التدريس بمختلف الرتب الأكاديمية اهتمامات واحدة في تثقيف الطلبة سياسيا ومناقشة القضايا التي تهم المجتمع ومناقشتها مع الطلبة.

التوصيات:

1. إعادة النظر في القوانين المعمول بها في الجامعات الأردنية فيما يخص العمل السياسي بما يتلاءم مع التوجهات الملكية السامية بضرورة تنشيط العمل الحزبي وأهمية فئة الشباب في هذا المجال.
2. وضع الجامعات لخطة شاملة لزيادة الاهتمام بتعزيز مفاهيم التربية السياسية والتي تواكب الأحداث السياسية المحلية والعربية والعالمية.
3. تطوير مفردات مساق التربية الوطنية في الجامعات بموضوعات ومفردات تكسب الطلبة مفاهيم التربية السياسية.
4. إجراء دراسات بحثية لمعيقات التربية السياسية في الجامعات الأردنية في محاولة لمعرفة أسباب عزوف الشباب الأردني عن العمل السياسي.

المراجع

آل ناجي، محمد، 1999، دور الجامعات في مواجهة تحديات العصر: الجريمة والإرهاب. الرياض: منشورات كلية الملك فهد.

أبوسل، موسى عبدالكريم وآخرون، 2001، التربية الوطنية الحديثة في الأردن. عمان: مطابع الدستور.

أمين، ناصر محمود، 2003، دور الإذاعة والصحافة المحلية في التنشئة السياسية للمراهقين. دراسة تطبيقية على إقليم شمال الصعيد. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مصر العربية، جمهورية مصر العربية.

التل، سعيد، 1987، مقدمة في التربية السياسية لأقطار الوطن العربي. عمان: دار اللواء للصحافة والنشر.

الجرار، أماني غازي أحمد، 2008، التربية السياسية: السلام، الديمقراطية وحقوق الإنسان. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

جرار، أماني أحمد، 2006، الأسس الفلسفية والاجتماعية للتربية السياسية من أجل السلام والديمقراطية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الخميسي، السيد سلامة، 2000، الجامعة والسياسة في مصر: دراسة نظرية ميدانية عن التربية السياسية لشباب الجامعات. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

الدروع، قاسم وعبدالله العرقان، 1999، نحو تربية وطنية هادفة. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

الدويري، فايز محمد حمد، 2007، دور الجامعات في تعزيز مفهوم الأمن الوطني. أطروحة دكتوراه غير منشورة. الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الزيات، عبدالحليم، 2002، التنمية السياسية: دراسة في علم الاجتماع السياسي. ج 3 الأدوار والآليات. مصر: دار المعرفة.

سالم، رعد حافظ، 2000، التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي، دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

السليحات، ملوح مفضي بركات، 2012، ما درجة التحدي التي تواجه العمل الحزبي في الأردن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في قسم العلوم السياسية ومدرسي مساق التربية الوطنية في الجامعات الأردنية. مجلة دراسات للعلوم التربوية، المجلد (39) عدد (2) الصفحات 299-316.

الشديفات، حسين حميد، 2010، إستراتيجية مقترحة للجامعات الأردنية لتعزيز مفاهيم التربية السياسية لدى الطلبة.. أطروحة دكتوراه غير منشورة. الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

شلدان، فائز كمال عبدالرحمن، 2006، أنموذج مقترح لدور الجامعات الرسمية الأردنية في تنمية الوعي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

طربية، محمد عصام، 2003، المفاهيم السياسية المتضمنة في مقررات المرحلة الثانوية في الأردن، ومدى وعي طلبة السنة الجامعية الأولى بهذه المفاهيم ودرجة تمثلهم لها. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

الظاهر، أحمد جمال، 1986، دراسات في الفلسفة السياسية. مكتبة المنار: عمان.

عبدالغفار، رشاد، 1984، دراسات في الاتصال. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.

علي، سعيد، 1997، الأصول السياسية للتربية. القاهرة: عالم الكتب.

علي، عزة فتحي، 2003، نموذج مستقبلي لمنهج التربية المدنية في المدرسة الثانوية. القاهرة: عالم الكتب للنشر.

العيسى، شملان وأمين المشاقبة، ومازن الغرايبة، 2005، الاتجاهات السياسية لطلبة جامعة الكويت، دراسة ميدانية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. مجلد 31 العدد (118) تموز، الكويت ص 64-91.

اللقاني، أحمد وعلي الجمل، 1999، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس. القاهرة: عالم الكتب.

محمد، محمد علي، 1986، أصول الاجتماع السياسي (التغير والتنمية السياسية في العالم الثالث). الجزء الرابع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

مندور، صلاح محمد أحمد، 2004، التربية السياسية للشباب. الإسكندرية: المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

النبهاني، سعود بن سليمان بن مطر، 2008، أثر برنامج قائم على المفاهيم السياسية في تنمية الوعي السياسي والتفكير الناقد لدى طلبة الدراسات الاجتماعية بكليات العلوم التطبيقية في سلطنة عمان. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

النابلسي، هناء حسني محمد، 2007، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية: دراسة مقارنة على عينة من طلبة الجامعة الأردنية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

ناصر، إبراهيم، 2002، المواطنة. عمان: مكتبة الرائد العلمية.

ناصر، إبراهيم، 1994، التربية المدنية (المواطنة). عمان: مكتبة الرائد.

الهاجري، فيصل عايض مرضي، 2007، درجة تمثّل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة ودور الجامعة في تنميتها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

هلال، فتحي، 2000، تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، دراسة ميدانية. مركز البحوث التربوية والمناهج: وزارة التربية والتعليم في الكويت.

الواكد، مصطفى، 2006، اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

Doong, S. 2002. Reconstructing Political Education in Taiwan: Studding Perspectives Of Teachers Educators and Senior High School Teacher of Civic, Citizenship Education. Unpublished Doctoral Dissertation. University of Minnesota.

Civic Engagement: the Role of Civic Knowledge, Efficacy and Context for Adolescent. Unpublished Doctoral Dissertation, University of Maryland.

Soule. S. 2004. The Crucible of Democracy: Civic Education in Bosnia and Herzegovina. Unpublished Doctoral Dissertation, University of California.

Voke, H.M. 2002. Democracy, Public Deliberation and Civic Education. Unpublished Doctoral Dissertation. University of Indiana.

Waite P.D. 2009. "Try To Be A Hero: Community Service Learning as A Pedagogy for Moral-Political Education and Leadership Development in the Chinese University" University of California. Los Angelo's.

Fairbrother, G. 2003. The Effect of Political Education and Critical Thinking on Hong Kong and Main Land Chinese university student National Attitudes. British Journal of Sociology of Education, 24(5), 153-178.

Gribovskaya, A. 2000. Student Political Trust. Efficacy, Tolerance and interest in Politics and Civic Learning in Russia. Unpublished Doctoral Dissertation. University of Columbia.

Sardoc, M. 1999. Theorizing citizens education An interview Emanon calln. The school field 3(4) 55-64.

Quigley, C. 1999. A Framework for Civic Education. Center for Civic Education on California University.

Richardson, W. 2003. Connecting Political Discussion to

The Role of the Jordanian Universities in Promoting the Concepts of Political Education among Students: According to Faculty Members' Perspectives

Mallouh M. Al-Slaihat*

ABSTRACT

The aim of this study was to investigate the role of the Jordanian universities in promoting the concepts of political education among students from the point of view of faculty members by answering the following questions:

1. What is the role of Jordanian universities in promoting the concepts of political education among students from the point of view of faculty members?
2. Is the role of the different Jordanian universities in promoting the concepts of political education among students from the point of view of faculty members differ depending on the type of university, the type of college and the academic rank a faculty member?

To achieve the objectives of the study, a questionnaire was developed as a study tool. The questionnaire consisted of thirty items distributed evenly over the three areas which were: the area the faculty member, the area of the curriculum and the deanship of student affairs. After verification of the validity and reliability of the tool; it been applied to the study sample which was consisted of (169) faculty member. The results showed that the role of universities in promoting the concepts of political education among students from the perspective of faculty members came in a very low degree. Differed role of universities in promoting the concepts of political education according to the type of university and college, and the differences were for the benefit of the public universities, colleges and humanitarian respectively, and the academic rank variable did not has statistically significant effect. Hence, the study recommended the need of a university to create a comprehensive plan to increase the interest in promoting the concepts of political education, which keeps pace with political events in the local, Arab and international level.

Keywords: Political Education, Universities, Education.

* Princess Rahma University College, Al-Balqa Applied University, Jordan. Received on 6/6/2013 and Accepted for Publication on 10/9/2013.